

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي سَمَنُ : يقول لا شَحْمَ لها إِلَّا في عَيْنِهَا وسُلامَها . قال : أَوَّل ما يَبْدَأُ السَّمَنُ في اللَّسَّانِ والكَرْشِ وآخر ما يَبْقَى في السُّلَامَى والعَيْنِ .
وَتَمَلَّحَتْ إِلَيْهِ كَمَلَّحَتْ وقيل هو مقبول عن تحلمت وقيل أَي سَمِنَتْ وهو قول ابن الأعرابي . قال ابن سيده : ولا أَرى للقلاب هنا وَجْهاً . وَأَرى مَلَّحَتْ الذَّقَّةُ بالتخفيف لغة في مَلَّحَتْ . وَتَمَلَّحَتْ الصُّبَابُ كَتَحَلَّ مَت أَي سَمِنَتْ وهو مجاز .
والمَلَّحُ : الحُرْمَةُ والذِّمَامُ كالمَلَّحَةِ بالكسر وَأَنشد أبو سعيدٍ قَوْلَ أَبِي الطَّامِحِانِ المتقدمِ وفَسَّره بالحُرْمَةِ والذِّمَامُ . ويقال : بين فُلانٍ وفُلانٍ مَلَّحٌ ومَلَّحَةٌ إِذا كان بينهما حُرْمَةٌ كما سيأتِي . فقال : أَرْجُو أَن يَأْخُذَكُمُ اللَّهُ بِحُرْمَةٍ صَاحِبِهَا وَغَدْرِكُمْ بِهَا . قال أبو العباس : العرب تُعْطِمُ أَمْرَ المَلَّحِ والذَّارِ والرَّسَمَادِ . والمَلَّحُ : ضِدُّ العَذْبِ مِنَ المَاءِ كالمَلَّيحِ هذا وَصَفٌ وما ذُكِرَ قَبْلَهُ كَلَّها أَسماءُ . يقال ماءٌ مَلَّحٌ . ولا يقال : مَالِحٌ إِلَّا في لغة رَدِيئةٍ عن ابن الأعرابي فَإِنْ كان الماءُ عَذْباً ثم مَلَّحَ يقال : أَمْلَحَ .
وَبَقْلَةٌ مَالِحَةٌ . وحكى ابنُ الأعرابي : ماءٌ مَالِحٌ كَمَلَّحٍ . وَإِذا وَصَفَتِ الشَّيْءَ بما فيه من المُلُوحَةِ قلت : سَمَكٌ مَالِحٌ وَبَقْلَةٌ مَالِحَةٌ . قال ابن سيده : وفي حديث عُثْمَانَ رضي اللَّهُ عنه : وَأنا أَشْرَبُ ماءَ المَلَّحِ أَي الشَّديدِ المُلُوحَةِ قال الأزهري عن أَبِي العباس : إِنَّهُ سَمِعَ ابنَ الأعرابي قال : ماءٌ أَجْاجٌ وَقُوعَاعٌ وَزُعَاقٌ وَحُرَاقٌ وماءٌ يَغْفَقُأُ عَيْنَ الطَّائِرِ وهو الماءُ المَالِحُ . قال : وَأَنشدنا :
بَحْرُكَ عَذْبُ المَاءِ ما أَعَقَّه ... رَبُّكَ والمَحْرُومُ مَنْ لَمْ يُسْقَهِ أَرَادَ : ما أَقَعَّه . من القُوعَاعِ وهو الماءُ المَلَّحُ فَقَلَبَ . قال ابن شُمَيْل : قال يونس : لم أَسْمَعْ أَحَدًا من العرب يقول ماءٌ مَالِحٌ . ويقال : سَمَكٌ مَالِحٌ وَأَحْسَنُ منهما سَمَكٌ مَلِيحٌ وَمَمْلُوحٌ . قال الجوهري : ولا يقال مَالِحٌ . قال : وقال أبو الدُّقْدُقِش : يقال ماءٌ مَالِحٌ وَمَلَّحٌ . قال أبو منصور : هذا وَإِنْ وَجِدَ في كلام العرب قَلِيلاً لُغَةً لا تُذَكَّرُ . قال ابن بَرِّي : قد جاءَ المَالِحُ في أَشعارِ الفُصحاءِ كقول الأَغلبِ العِجْلِيِّ يَصِفُ أَتْنًا وَحِمَارًا :
تَخَالَهُ مِنْ كَرِّ بَهْنٍ كَالْحَا ... وَافْتَرَّ صَابًا وَنَشْتُوقًا مَالِحًا وَقَالَ غَسَّانُ السَّلَيطِيَّ :

وَبَيْضٌ غَدَاهُنَّ الْحَلِيبُ وَلَمْ يَكُنْ ... غَدَاهُنَّ نَيْدَانٌ مِنَ الْبَحْرِ مَالِحٌ .
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بَيْقَرِيَّةٍ ... يَمْوُجُونَ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ
جَامِحٌ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

وَلَوْ تَفَلَّاتُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ ... لِأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رَيْقِهَا عَذْبًا
قَالَ : وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ شَيْءٌ مَالِحٌ كَمَا يُقَالُ : حَامِضٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّيّ
: وَقَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ : الْحَمِضُ : الْمَالِحُ مِنَ الشَّجَرِ . قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَوَجْهُ
جَوَازِ هَذَا مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ مَاءُ دَافِقٍ أَيْ ذُو
دَفْقٍ وَكَذَلِكَ مَاءُ مَالِحٍ أَيْ ذُو مِلْحٍ وَكَمَا يُقَالُ : رَجُلٌ تَارِسٌ أَيْ ذُو تُرْسٍ وَدَارِعٌ
أَيْ ذُو دِرْعٍ . قَالَ : وَلَا يَكُونُ هَذَا جَارِيًا عَلَى الْفِعْلِ . وَقَالَ ابْنُ سِيدَه : وَسَمَكَ
مَالِحٌ وَمَلِيحٌ وَمَمْلُوحٌ وَمُمْلَحٌ وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ مَلِيحًا وَمَالِحًا وَلَمْ يَرَوْا
بَيِّنَاتٍ عُدَّافِرٍ حُجَّةً وَهُوَ قَوْلُهُ :

لَوْ شَاءَ رَبِّي لَمْ أَكُنْ كَرِيًّا ... وَلَمْ أَسُقْ لَشَعْفَرِ الْمَطْيِئَا .
بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بِمَصْرِيًّا ... يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّارِيًّا